

بداية البداية قصة قصيرة

صالح مبروكي



بداية البداية

قصة قصيرة

صالح مبروكي

بداية البداية

قصة قصيرة

بقلم
صالح مبروكي

- تصميم الغلاف و الصور الداخلية من انجاز الكاتب.
جميع الحقوق محفوظة للكاتب © 2020



الإهداء:

إلى والدي العزيز سي يوسف -رحمه الله- المتوفي
سنة 2017- و صديقي الدائم الذي علمني ان الحياة
عطاء بلا حدود و أن شرف الإنسان في المحاولة
و مقارعة الفشل حتى آخر رمق في سبيل النجاح.

صالح مبروكي

samedi 25 avril 2020

SALEH MABROUKI

تصديـر:

"وهل يَأْبَق الإنسان من ملك ربّه
فيخرج من أرض له و سماء"

- أبو العلاء المعري -

بداية البداية

"كان يا ما كان.." هكذا نبدأ جميعنا. بداية سفر. نعطي لشخصنا أشكالاً و ميزات مختلفة، نحكي قصصهم و نعيش حياتهم و على امتداد الطريق كله نكون في حاجة ماسة لمن يساعدنا و يشد على أيادينا.
شكراً لكل من ساعد كاتباً في رحلته الإبداعية بأي شكل من الأشكال. من المؤكد أنه من غير مساعدتكم لما كان يمكن لأي عمل إبداعي أن يرى النور يوماً.

صالح مبروكي

بداية البداية..

و كان لابد أن يبرز فجر يوم جديد.. !



بداية البداية

كاتب و مؤلف
هبة، رواية، مقالة، شعر...

جوان 2002

**

بداية البداية

**

صالح مبروكي

و كان لابد أن يبرز فجر يوم جديد.. !
طال ليله و اشتدت مأساته حتى حسبها قدره
الأوحد، النور صار في عينيه ظلاما حالكا فأمست
الظلمة هي قبلته و تاه فيها..

و كان لابد أن يبرز فجر يوم جديد.. !
امتدت معضلته عشر سنوات برمتها أو يزيد، ذاق
فيها الأمرين فكان يموت في اليوم الواحد ألف
موتة. ينام عند السحر "غائياً" و يصحو عند
الغروب "غاشياً".
انقلب نظام الكون عنده، فلا ليله يشبه ليل الناس
و لا نهاره كنهارهم.

و كان لابد أن يبرز فجر يوم جديد..!
هو يعلم أن شرف الإنسان في العمل. قرأ هذا في
الكتب و سلم به، لكنه لم يستطع أن يتذوق حلاوة
هذا الشرف العظيم لأنه لم يعمل. لم تتوفر له
فرصة الشغل كما يجب.

و كان لابد أن يبرز فجر يوم جديد..!
مثله كمثل الناس كافة، كان يحب الحياة و يعشق
الجمال. أحب ألف امرأة و امرأة. نام مع ما
"تيسر" و تمنى أن يشيد حياة كريمة بسيطة
كمخلوقات الله جميعا. لكنه كلما فكر في واحدة
سبقه غيره إليها. و كلما نظر إلي حاله وجدها
سيئة، هزيلة، كسيحة... و كلما تفقد جيوبه لم يعثر
فيها إلا على عقب سيجارة "بايت".

و كان لابد أن يبرز فجر يوم جديد.. !
كان ميّالاً إلى الآداب و اللّغات و الفلسفة و كافة العلوم الإنسانية الأخرى. تميّز فيها و أبدع، غير أنها لفضته قبل نهاية "الشوط الثاني" بقليل.

و كان لابد أن يبرز فجر يوم جديد.. !
على عكس الناس جميعاً - أو بعضهم - لم يكن يروم المال و كان يعتبره مجرد وسيلة للعيش و ليس غاية في حد ذاته كما يعتقد الكثيرون. فكان لا يرتاح إلا إذا أتى على آخر مليم في جيوبه القليلة.

و كان لابد أن يبرز فجر يوم جديد.. !
كان إيمانه بالله من نوع آخر، غير معتاد. ابتداءً حياته مؤمناً بالوراثة، ثم تساءل بعقله عن وجود الله، فما وجد أجوبة شافية فتصنّع عدم الإيمان غير أن بذرة إيمان عقلي متميّز كانت تكبر فيه شيئاً فشيئاً حتى حُلّت مأساته ليكبر داخله الإيمان و تبرز فيه تماماً شمس الله الخالدة.

و كان لابد أن يبرز فجر يوم جديد.. !
استيقظ، ذات مرّة، على غير عادته على آذان
صلاة الفجر، أشعل نور غرفته، نظر إلى ساعته
الحائطية فوجد عقاربها جامدة. توضأ، تعطّر،
لبس ملابسه الشتوية، قصد باب الخروج.. ثم
غاص في ظلمة الشارع.

و كان لابد أن يبرز فجر يوم جديد في حياته.. !

استطراد..

"لا تسقط التفاحة بعيداً عن الشجرة."
(حكمة عالمية)

"إذا كانَ أصلي من تراب فكلّها.. بلادي وكلُّ
العالمينَ أقاربي."
(أبو الصلت أمية الإشبيلي)

"أصلي ترابٌ فالأنام بأسرهم لي أقربون و كل
أرضٍ داري."
(ابن الوردي)

"انتهى الكتاب.. على القارئ، الآن، أن يلعب.."
(مثل عالمي)

خاتمة..

رحلة العمر تبدأ بلحظة وتنتهي بلحظة وبين اللحظتين يشحن الواحد منا "بطاريات" وجوده ألف مرّة ومرّة لمدة ساعات طويلة وطويلة مثل ذلك الاختراع العجيب "الهاتف الغبي"، وقد تكون ممّلة ومضنية أحيانا أخرى. يشحنها ليعيش ويشحنها كذلك حتى لا يعيش في سكون وشتان بين السكون والحركة. شتان بين أن نعيش أو لا نعيش.

رحلة ممتعة ولذيذة، رحلة الوجود، رحلة الموجود. تبه وانطلاق من مجهول غير معلوم – مهم و"مطلسم" – نحو معلوم قد يفلت من الرتبة. رتابة الحياة اليومية المتكررة المملة ولكنها واجبة الوجود وتلك هي الحياة الحقيقية التي يجب أن نحياها وننجح فيها. هنا "تنفذ" البطارية ولا بدّ من إعادة شحنها.

بين اللحظتين الأولى والأخيرة كانت بطارياتي كلماتي وشُحنتها: أفكار وتجارب وذكريات وربما أحلام تاهت فيّ وتهدت فيها فكانت "قتلها كورونا" وضعتها بين أيديكم ، سيداتي، سادتي، متاهة مكشوفة و كلمات متقاطعة يصحها الحل في نفس "العدد". ليست هي ضياعا وليست ضلالا أو تضليلا. ليست هي السطح وليست العمق. ليست هي الحلّ وليست الإشكال. هي بكل بساطة من وحي خيال مؤلف. (شكرا-الكاتب)

صالح مبروكي

01/07/2020

صالح مبروكي

جميع الحقوق محفوظة للكاتب © 2020



صالح مبروكي

كاتب و قاص تونسي من مواليد سنة 1968 بمدينة أم العرائس المنجمية، فيها زاول تعليمه الابتدائي و الثانوي، ومنها انتقل إلى العاصمة و شهادة البكالوريا آداب "في جيبه" ليدرس بمعهد الصحافة و علوم الإخبار.

فني موهل بشركة فسفاط قفصة منذ سنة 2002 في ميدان المكتبية والسكربتاريا و التصرف التقني.

بالاعتماد على التقنيات الجديدة في ميدان الإعلامية و الوسائط المتعددة تمكّن من تعليم نفسه بنفسه و اكتسب مهارات في الأنفوغرافيا و غيرها من الأدوات الفنية الرقمية الأخرى.

من إصداراته المنشورة: "غياهب النّيه.." (مجموعة قصصية-2019) و "طقوس محاة.." (مجموعة شعرية- 2020)

• الإقامة: أم العرائس-قفصة-الجمهورية التونسية.

• الهاتف:98 603 987(+216)

• البريد الإلكتروني:salehymabrouki@gmail.com

